

## لمحة تاريخية عن تطور رياضة القفز بالمظلات



الدكتور رافع ادريس عبدالغفور

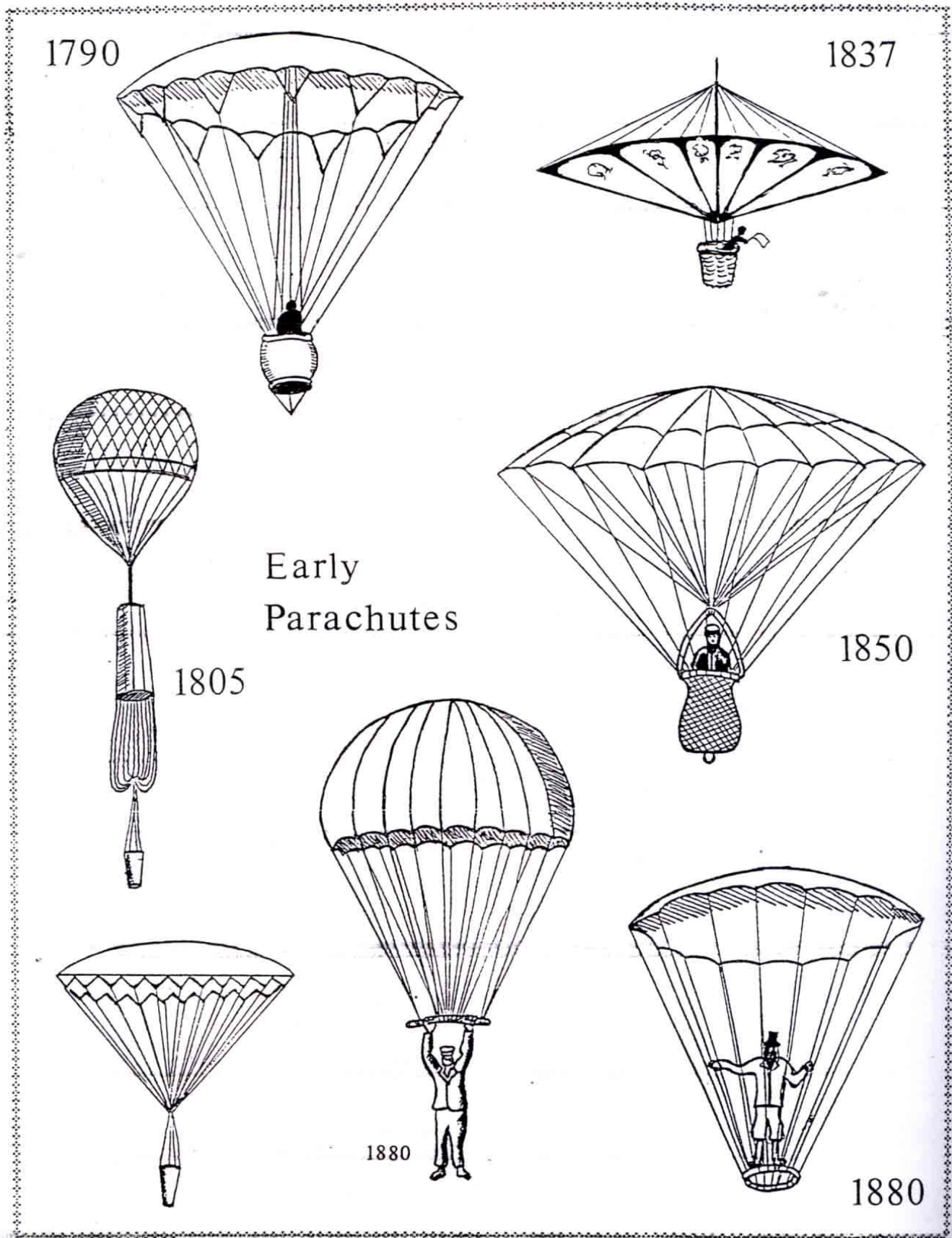
كلية التربية الرياضية / جامعة الموصل

تشير المصادر التاريخية أن الصينيين القدماء أول من فكروا بصنع المظلة للهبوط بها من الجبال والأماكن المرتفعة ، وكان ذلك في القرن الثاني قبل الميلاد وقد دأبت هذه الفكرة أذهان المفكرين في عصر النهضة الإيطالية حتى أن الفنان الإيطالي (ليوناردو دافنشي) كان قد رسم عدة أشكال تشبه المظلة في القرن الخامس عشر ، وبدأت فكرة المظلة أولاً بصناعة البالونات (المنطاد المملوء بالغاز) ، في عام (١٧٨٣) كانت أولى المحاولات الناجحة بإطلاق بالون بغاز الهيدروجين وهو سلة تحت مظلة مفتوحة صنعت من الحرير وتثبيت بعواميد سائدة ، بعدها قام الفرنسي (لويس سيباستيان) باختراع المظلة المعروفة بشكلها الحالي ويعد أول من هبط بالمظلة من برج عال ، وفي عام (١٧٩٧) قام الفرنسي (جاك تشاربون) بالعملية نفسها بعدها ربط نفسه بالمظلة من نوع بدائي وصعد بالمنطاد الى ارتفاع ٧٠٠م فوق سهل (مونسو) وعمد إلى قطع الحبل الذي يربط بين المظلة والمنطاد وهكذا هبط من خلال حركة تموجية حتى إذا وصل إلى الأرض ارتطم بأعشاب جرى تكديسها في مكان الهبوط ولم يصب بأي أذى لكنه أصاب المتفرجين بالدهشة، واستمرت محاولات تطوير المناطيد والمظلات<sup>(\*)</sup> حتى تم اكتشاف الطائرة وكان الطيار الأمريكي الكابتن (البرت بييري) أول من هبط بالمظلة من الطائرة عام (١٩١٢) وكذلك وضع (ليزلي آرتن) هو الآخر أمريكي الجنسية أول مظلة دولية للسقوط الحر وقفز بها بالقرب من (دايتون اوهايو) عام (١٩١٩) مستخدماً قفز التحكم بيديه، وقد احدث هذا التصميم ثورة في مجال رياضة القفز بالمظلات ومنذ ذلك الحين انتشرت فكرة تطوير الهبوط بالمظلات والطيران وخاصة بين الحربين إذ أصبحت المظلة سلاحاً مهماً أبان الحرب العالمية الثانية ، ففي بداية العشرينات أعلن الاتحاد السوفيتي عن فتح مراكز للمظلات بوصفها وسائل لتزويد الشباب القومي بتمارين بناء الشخصية وفي عام (١٩٣٥) كان هناك (١١٥) مركزاً تدريبياً وقد تم تحقيق احد عشر ألف

(\*) انظر الشكل ( ١ ) .

قفزة من قبل الناس الاعتياديين ، وبعد الحرب العالمية الثانية بدأ الفرنسيون بالسير على خطى السوفيت حينئذ بدأوا بتدريس التحكم في السقوط الحر وتطويره.

وانتشرت رياضة الهبوط بالمظلات بين المدنيين في بداية الخمسينات والستينات من القرن الماضي ، وقد أقيمت أولى بطولات العالم في (بليد) في يوغسلافيا عام (١٩٥١) وقد أقيمت ثاني بطولة رسمية عالمية عام (١٩٥٤) في (فرنسا) ، وبعد عام (١٩٥٤) تطورت المظلات تطوراً سريعاً وبدأت الشركات والمتخصصون في تصاميم المظلات إدخال تحويرات على المظلة واعتبرت رياضة إستراتيجية في عدد من البلدان وخاصة الأوربية منها ، بدأوا بتشكيل فرق لكلا الجنسين واعدت وصايا وقوانين للعبة تصدر عن الاتحاد الجوي الدولي تلزم الدول الأعضاء للمشاركة ببطولاتها.



Early  
Parachutes

شكل ( ١ )

رسوم متنوعة لتطور المظلات في مراحلها الاولى

(\*) Faster Manpower . (1984) . an article in Sommarie , a magazine published by FIA

وعلى الصعيد العربي وخاصة العراق كانت بداية دخول هذه الرياضة عن طريق الجيش في الخمسينات ، إذ تم إرسال أول مجموعة للدخول في دورة للقفز بالمظلات عام (١٩٥٧) في بريطانيا لتشكل أول نواة للفريق العراقي الذي شارك في أول بطولة دولية عام (١٩٦٨) في اسبانيا واستمرت مشاركاته مع عدد من بلدان المغرب العربي والخليج العربي حتى نهاية الثمانينات ولاسيما في البطولات العسكرية الدولية ، أما على الصعيد المدني فكانت البداية عام ١٩٧٨ عندما تم افتتاح أول دورة قطرية للشباب لعموم محافظات القطر واستمرت ونشطت هذه الدورات خلال عقد الثمانينات ولكنها تراوحت وتوقفت فيما بعد نتيجة الظروف التي مر بها القطر .

### طرائق القفز بالمظلات للمبتدئين

هناك العديد من الطرائق التي يمكن للقاتز للمرة الأولى أن يتبعها ليتعلم كيفية القفز بأمان ، وتتغير هذه الطرائق حسب خبرة القافز وسرعة تعلمه للمهارات الأساسية ، ولكنها تشترك جميعاً في عناصرها الأساسية . ومن هذه الطرائق :

#### أولاً : طريقة (الحبل الساكن) او القفز المباشر

وفي هذه الطريقة تتصل المظلة بهيكل الطائرة ، وبعد ان يقفز المظلي من الطائرة يقوم الحبل الساكن او الشريط بفتح الكيس وسحب حقيبة فتح المظلة ، ونظراً لان المظلة لا يمكن ان تخرج خارج حقيبة الفتح حتى تصبح كل الحبال مشدودة على آخرها ، فان هذه الطريقة تساعد تجنب تشابك الحبال مع قماش المظلة ، ولكنها تتطلب وقتاً اطول من غيره لتعلم المهارات .



طريقة (الحبل الساكن) او القفز المباشر

### ثانياً : طريقة السقوط الحر المتسارع

وفي هذه الطريقة يقفز القافز بالفعل خارج الطائرة على ارتفاع ٣٥٠٠ متر ويسقط سقوطاً حراً لمدة (٤٠) ثانية تقريباً قبل أن تسحب القبضة لفتح المظلة في أثناء السقوط الحر على القافز الحفاظ على الوضع الهوائي الحر المناسب للجسم وللتأكد من إتباع كل الإجراءات المطلوبة بطريقة صحيحة سوف يمسك به اثنان من المدربين ابتداءً من لحظة قفزه وحتى يتم فتح مظلته وطريقة السقوط الحر المتسارع طريقة آمنة جداً وتسمح للقافز بتعلم القفز بطريقة أسرع كثيراً من طريقة الحبل الساكن .



طريقة السقوط الحر المتسارع

### ثالثاً : طريقة القفزة الترادفية

وتتمثل فائدة هذه الطريقة بأن أي فرد تقريباً يمكنه الاستمتاع بالقفز دون الحصول على اية دورة تدريبية . ولكي تقوم بقفزة ترادفية سوف ترتدي أحزمة متصلة بأحزمة المدرب ، ويكون المدرب هو الوحيد الذي يرتدي مظلة ويكون القافز بالفعل مجرد مسافر يطير مع المدرب ويتولى المدرب الرحلة كلها بدءاً من القفز وانتهاء الهبوط.

وفي العراق تستخدم الطريقة الأولى لتدريب القافزين المبتدئين عند انخراطهم في دورات القفز بالمظلات ولعدم توفير الإمكانيات لا تستخدم الطريقة الثانية والثالثة .



طريقة القفزة الترادفية